

الغيبة

[153] بروح منه، ولترفعن اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدري أي من أي، قال: فبكيت ثم قلت له: كيف صنع؟ فقال: يا أبا عبد الله - ثم نظر إلى شمس داخله في الصفة - أترى هذه الشمس؟ فقلت: نعم، فقال: لامرنا أبين من هذه الشمس". محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عبد الكريم، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن محمد بن مساور، عن المفضل بن عمر - وذكر مثله - إلا أنه قال في حديثه " وليغيب سنين من دهركم ". أما ترون - زاد كم الله هدي - هذا النهي عن التنويه باسم الغائب (عليه السلام) وذكره بقوله (عليه السلام): " إياكم والتنويه " وإلى قوله " ليغيب سبئاً من دهركم و ليخملن حتى يقال: مات، هلك، بأي وادسلك ولتفيض عليه أعين المؤمنين وليكفأن كتكفئ السفينة في أمواج البحر " يريد (عليه السلام) بذلك ما يعرض للشبهة في أمواج الفتن المضلة الموهولة وما يتشعب من المذاهب الباطلة المتحيرة المتلذذة وما يرفع من الرايات المشتبهة يعنى للمدعين للإمامة من آل أبي طالب والخارجين منهم طلباً للرئاسة في كل زمان فإنه لم يقل مشتبهة إلا ممن كان من هذه الشجرة ممن يدعي ما ليس له من الإمامة ويشبهه على الناس أمره بنسبه، ويظن ضعفاء الشيعة وغيرهم أنهم على حق إذا كانوا من أهل بيت الحق والصدق، وليس كذلك لأن الله عز وجل قصر هذا الأمر - الذي تتلف نفوس ممن ليس له ولا هو من أهله ممن عصى الله في طلبه من أهل البيت، ونفوس من يتبعهم على الظن والغرور - على صاحب الحق ومعدن الصدق الذي جعله الله له، لا يشركه فيه أحد وليس لخلق من العالم ادعائه دونه، فثبت الله المؤمنين مع وقوع الفتن وتشعب المذاهب وتكفئ القلوب واختلاف الأقوال وتشئت الآراء ونكوب الناكبين عن الصراط المستقيم على نظام الإمامة وحقيقة الأمر وضيائه غير مغترين بلمع السراب والبروق الخوالب ولا مائلين مع الطنون الكواذب حتى يلحق الله منهم من يلحق بصاحبه (عليه السلام) غير مبدل ولا مغير، ويتوفي من قضى نحبه منهم قبل ذلك غير شاك ولا مرتاب ويوفي كلا